

حقائق التأويل

[74] أما في باب خبير معجزات * تصدق أو مناجاة الحباب [1] أرادت كيده وإياي * فجاء النصر من قبل الغراب لهذا البدر يكشف بالدياجي * وهذا الشمس تلمس بالضباب ؟ وكذلك المستهله بقوله : (بعض الملام فقد غصت جماعي) وهي القصيدة الفذة التي يذكر فيها وقائع جده أمير المؤمنين علي بالبصرة وصفين والنهروان ، ويذكر فيها رد الشمس عليه . رأيته ببني أمية وبني العباس : إن الشريف كما يشأ الامويين كافة يشأ العباسيين ايضاً ، لكن الشائن الديني عنده لبني العباس بالمرتبة الثانية ، والذي لم يزل يلجج به هو العتب والمطاولة ، والمدافعة عن الحكم والسلطان ، والعصبية للآباء ، ولذلك نجد مدحه وذمه لهم يتراوح على نسبة وفاء الحق ومطله . وأرى أنه لو استطاع ألا يمدح سوى النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم - كما يقول - لما مدح غيرهم سوى أسرته ، ولكنه لا يجد بداً من ذلك ، أما الذم والعتاب فقلما تعرض فيه لدماء مطلولة وحرمة مهتوكة ، ومن ذلك القليل قوله : يا رب أدنى من أمية لحمه * رمونا عن الشنآن رمي الجلامد طبعنا لهم سيفاً فكنا لحده * ضرائب عن ايمانهم والسواعد يريدن ان نلقي إليهم اكفنا * ومن دمننا ايديهم الدهر تنطفق ما اقسى ضمائر قومنا ! * لقد جاوزوا حد العقوق وأسرفوا واما ما لا تعرض فيه لدم مسفوك أو عرض منهوك ، فانه شئ لا
